الآراء الـواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لاتتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

على هامش الصراحة

زبدة قاسم الرشم

إحسان شمران الياسري

من يُصّدق إننا نفتقد روح التسامح في كل مكان وزمان، وان أي ظرف طارئ، يجعلنا نُضيع توازننا ونضيعُ في التفاصيل على حساب حقيقة إننا موجودون ومتشاركون في الأرض والهواء والوسائل والأمكنة..
أعجب من نفاد صبرنا عندما يتوجب أن يتدفق علينا الصبر من كل مكان، وعندما نفتقد اللياقة يكون الموقف هو مُنتج إلى اللياقة، وننسى الله تعالى ونحن في محنة اللجوء إليه.. وأمور كثيرة تغادرنا في اللحظات التي نكون بحاجة إليها أو نعيشها أو نحاول إنتاجها.
وليس المقدرة على أن تكون هي التي تمنحنا القدرة، بل هي التي تمنعنا من أن نتجاوب مع كل مقومات الاستجابة.. وأكثر الأشياء إيلاماً، هي تلك التي تجعلنا نعتقد بالنصر، ونحتفل به ونحن في أدنى مستويات الهزيمة، وفي أعمق درك يمكن أن يقف فيه المهزوم.
فأنت تُسّجل انتصارك على مواطن ليس له ذنب إلا أن الظروف جعلت حاجته عندك، فإما معاملة كنت طرفا في انجازها، أو وثيقة مطلوب توقيعك عليها، او درجة علمية تمنحها له، او بنت انت ولي أمرها ويجب ان توافق على خطبتها، او مبلغ مدين به يتوجب إعادته الى الدائن..
ولأنك كنت اقل ميلا للتسامح، كانت الفاتورة التي يدفعها المجتمع كبيرة، مع ان المجتمع (من الناحية النظرية) لا يستطيع ان يحتمل منك إلا بحدود معينة..
فإذا زدت على تلك الحدود، يفترض ان يستجير منك المجتمع.. وربما يلعنك فأنت في النهاية مجرد جزء من لوحة كبيرة اسمها المجتمع، وبالتالي لا يتسع قلب المجتمع للمزيد من التخريب في تلك اللوحة.. التخريب الذي ربما يكون أوسع من موضعك فيها..
اما زبدة قاسم الرشم فليس لها أي علاقة بهذه القصة، ولكن يقال ان احدهم وهو (شيخ عشيرة) وقعت بين عشيرته وعشيرة أخرى مشكلة، وتوجّب على العشيرة الأخرى ان تأخذ مهلة (عطوه) لحل مشكلتها مع عشيرته، كما تقضي الأعراف العشائرية، ولكن صاحبنا لم يكن متسامحا ولا واسع الصدر، وهو كما وصفنا أمثاله قبل قليل، فوافق على (العطوه) للمدة التي يستغرقها ذوبان قالب من (الزبد)، وقيل (عمود) من الزبد تقدمه العشيرة المعتدية.. وإذ كانت المشكلة قد وقعت في حزيران، فتصوروا كم هي فترة (العطوه).
ولما كان من روى القصة لي هو صديقي (قاسم الرشم)، فقد أسميت هذه المساهمة باسمه اعتزازاً بإدانته ورفضه لغياب روح التسامح التي كانت عند الشيخ إياه، ولمناداته كل يوم بان تتسع الصدور لتستوعب كل الناس، وكل الخصوم، وكل الآراء، وكل القصائد والأغاني، وأن لا ترى نفسك وحدك، فيما لا ضرورة لنا، ولا مكان لأرواحنا، حيث تستمتع روحك بكل الأشياء، بما فيها التفاهات التي تعتقد إنها أمجادك ورؤاك، وقمصانك التي تُعلقها بين شرفتك وعيوننا، مستأثراً بما تبقى على روحك من سواد البداوة وعنت الصحراء.. فيما تُلقي جانباً بعض القيم المجيدة التي أنتجتها البداوة كي لا تدّنسك عدوى التحضّر والتسامح!!

ihsanshamran@yahoo.com

أربعينية الحسين (ع) تحدّ وخلود

نعيش هذه الفترة ذكرى أربعينية الإمام الحسين عليه السلام ويقف العالم بذهول أمام الملايين الزاحفة صوب قبلة الحرية وهم يتحدون الموت ويطلقون الشعارات التي تخلد الذكرى على مدى العصور.
حيث تصور الطغاة من أعداء الحسين عليه السلام إنهم بقتله وبغروب شمس الطف قد أطفأوا نور الحق وإنهم قد ابعدوا الخطر عن عروشهم ولم يدركوا ان الحسين عليه السلام قد خطط لانطلاق الصفحة الثانية من الثورة في اللحظة التي بدأت فيها مسيرة السبايا نحو الكوفة والشام، حيث كانت هذه الصفحة بقيادة السيدة زينب عليها السلام والتي اسند الإمام الحسين لها مهمة إيصال صدى الثورة الى الناس لإفشال سياسة التعتيم الإعلامي التي اتخذها النظام الأموي ضد الثورة الحسينية الخالدة.

محمد صادق جراد

ولقد سعت السلطة الأموية الى نشر الشائعات الكاذبة بغية تغيير الحقائق قبل المعركة وقبل وصول موكب السبايا الى الشام في الأول من صفر سنة ٦١ هجرية فأمروا بتزيين مدينة دمشق لإيهام الناس بان السلطة قد حققت نصرا على الخارجين على السلطان وتعبئة الرأي العام خوفا من ان ينقلب الناس ضد هذه السلطة الحاكمة.
ولقد قامت زينب عليها السلام بدورها العظيم في فضح الممارسات الأموية في قمع الثورة وكشفت للملأ انحراف الطغمة الحاكمة والمتمثلة بالطاغية يزيد عبر خطبتها الخالدة التي غيرت الكثير من القناعات لدى أهل الكوفة وأهل الشام عبر مناظرتها للطاغيتين عبيد الله بن زياد ويزيد بن معاوية.
إن زينب عليها السلام هي بنت المنبر المحمدي وسليلة المدرسة العلوية التي توجت استشهاد الحسين عليه السلام من خلال إيصال رسالته الإصلاحية الى الناس عبر خطبها الخالدة التي مازال صداها يهز عروش الظالمين.
ولقد تصور الطاغية يزيد بان الأمر حسم له، فبادر بإنشاد الشعر أمام السبايا من أهل البيت حيث قال أثناء دخول الرؤوس الى ديوانه هذه الأبيات التي تعكس ان السلطة الأموية لم تؤمن بالرسالة ولا الوحي يوما إنما هو حب الكرسي والنفوذ.

ليت أشياخي ببدر شهدوا
وقعة الخزرج من وقع الاسل
لاهلوا واستهلوا فرحا
ثم قالوا يا يزيد لا تشل
قد قتلنا القرن من ساداتهم
وعدلنا ميل بدر فاعتدل
لعبت هاشم بالملك فلا
خبر جاء ولا وحي نزل
لست من خندف ان لم انتقم
من بني أحمد ما كان فعل
فقالت له زينب عليها السلام: أمن العدل يا ابن الطلقاء، تخديرك حرائرك وإماءك، وسوقك بنات رسول الله سبايا، قد هتكت ستورهن، وأبديت وجوههن، تحدو بهن الأعداء من بلد إلى بلد، ويستشرفهن أهل المناهل والمعاقل، ويتصفح وجوههن القريب والبعيد، والدني والشريف، ليس معهن من حماتهن حمي ولا من رجالهن ولي، وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فو؟ أكباد الازكياء، ونبت لحمه من دماء الشهداء، وكيف يستبطئ في بغضنا أهل البيت؟
الى ان قالت له قولها المشهور (فكد كيدك، واسع سعيك، وناصب جهدك، فو الله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحينا، ولا يرحض عنك عارها، وهل رأيك الا فند وأيامك إلا عدد، وجمعك إلا بدد، يوم ينادي المنادي ألا لعنة الله على الظالمين).
ونجد اليوم ان القسم الذي أقسمته زينب عليها السلام عندما قالت والله لن تمحو ذكرنا قد تجسد حينما يسير عشاق الحرية في العراق والعالم صوب قبلة الأحرار ورمز العشق الإلهي لينهلوا من نبعه قبسات الحرية التي أطلقها الحسين عليه السلام ليخط منهجية ثابتة لنا ولمن قبلنا وبعدنا وهي الثورة على الظالم وفتح باب لن تغلق إلى يوم القيامة.

بغداد والدعم العربي

ميعاد الطائي

بعد ان شهدت توترا كبيرا على مدى سنوات طويلة تعود العلاقات بين العراق ومحيطه العربي إلى أفضل حالاتها حيث حرص العراق منذ سقوط النظام في ٢٠٠٣ على إصلاح النظرة المتسرعة التي تكونت لدى البعض تجاه التجربة العراقية وترميم جسور الثقة التي دمرتها ممارسات النظام الدكتاتوري من خلال تدخلاته في الشؤون الداخلية لبعض الدول والتي كان أهمها قرار اجتياح الكويت الذي كان السبب في تعرض العراق للعقوبات الدولية التي أثقلت كاهل الشعب العراقي على مدى عقدين من الزمن وتسببت للعراق بعزلة دولية وعربية جعلت الحكومات العراقية تعمل بجدية كبيرة على مدى الفترة الماضية لتنجح أخيرا ولنشهد اليوم حركة متواصلة من الزيارات التي يقوم بها كبار الشخصيات العربية بدأها السيد ابو الغيط وزير خارجية مصر ثم جاءت زيارة رئيس الوزراء الأردني ونظيريه السوري والكويتي إضافة الى زيارة السيد عمر موسى الأمين العام للجامعة العربية لتمثل هذه الزيارات رسائل ايجابية للمجتمع العربي والدولي بان هذه الدول صارت اليوم تحترم إرادة الشعب العراقي وخياراته الوطنية.
ولقد كان من الطبيعي ان يحصد العراق اليوم ثمار نجاحه على مدى السنوات الأخيرة في إقناع المحيط العربي والإقليمي على ضرورة عودته لممارسة دوره الريادي حيث تمكنت القوى السياسية عبر سنوات من العمل من تحقيق المصالحة الوطنية على المستوى الاجتماعي كما تنجح اليوم في تحقيقها على المستوى السياسي من خلال تشكيل حكومة الشراكة الوطنية التي ضمت جميع الأطراف المشاركة في العملية السياسية وجميع مكونات المجتمع العراقي لتوجه رسائل اطمئنان للدول العربية بان الحكومة حريصة على وحدة العراق أرضا وشعبا وحريصة على إشراك الجميع في حكومة الشراكة التي لاقت ترحيبا عربيا ودوليا ساعد العراق كثيرا على الخروج من طائلة العقوبات الدولية التي عاناها على مدى سنوات طويلة وأعاد جسور الثقة بينه وبين أشقائه العرب..
ومن الجدير بالذكر ان السياسة الخارجية التي اتخذها العراق في معالجة الموروث السابق من العلاقات السيئة بدول الجوار قد نجحت بدرجة كبيرة من خلال الأداء السياسي المتزن ومن خلال الزيارات التي قام بها الساسة العراقيون بضمنهم السيد جلال طالباني ولقاؤه رئيس الوزراء الكويتي على هامش اجتماعات الهيئة العامة للأمم المتحدة وكذلك رئيس الوزراء الذي كان حريصا على تشجيع الدول العربية لكي تساهم في مشاريع الاستثمار في العراق من خلال مشاريع تخدم الملف الاقتصادي وبالفعل تم التعاقد وتشكيل اللجان لكي يساهم العرب في اعمار العراق ويساعدوا إخوانهم في نجاح التجربة الديمقراطية وترسيخ المفاهيم والقيم الجديدة.
ان العراق لديه الكثير من المصالح الاقتصادية المشتركة مع العديد من الدول العربية وخاصة سوريا والأردن والكويت كمنافذ للنفط العراقي الذي هو عصب الاقتصاد العراقي والذي تعتمد عليه الموازنة السنوية بنسبة كبيرة حيث تسعى الحكومة العراقية إلى إبرام العقود مع هذه الدول في جميع المجالات من اجل زيادة حجم التبادل التجاري في ظل الاستقرار الأمني الذي تشهده مدن العراق والبيئة المناسبة لاستقبال الشركات العربية والأجنبية.
وهكذا يعود العراق لممارسة دوره الحيوي والمهم في إدارة الملفات الاقتصادية والسياسية في المنطقة ونعتقد ان هذه العودة ستتوج بعقد القمة القادمة في بغداد حيث يلتقي القادة العرب لكي تكتمل الصورة الجميلة لعودة العراق وفشل كل المراهنات التي راهنت على عزله عن محيطه العربي والإقليمي.
في الختام نقول ان هذه الزيارات تمثل دعماً كبيراً للحكومة الجديدة وللعملية السياسية في العراق وان التجربة العراقية تسير نحو الأمام بخطى ثابتة وتحقق النجاحات تلو النجاحات ونتمنى من جميع القوى السياسية الاستمرار بنفس الخطى ومساندة الحكومة في تحقيق برنامجها الوطني ونتمنى ان تكون السلطة التشريعية سندا قويا للسلطة التنفيذية وداعما ومقوما لها وان تلعب جميع المؤسسات دورها الوطني في مكافحة الفساد ووضع الخطط التنموية الكفيلة بتوفير فرص العيش الكريم للمواطن العراقي ومواصلة المشوار الذي بداناه وقدمنا من اجله التضحيات الغالية كي نتعاون جميعا على بناء عراق موحد ومستقر.

الدكتاتورية.. وتهميش دور المرأة السياسي

رجاء القيسي

بعد مخاض عسير ،على حد قول احد الساسة الموجودين في الساحة السياسية الآن، على الولادة القيصرية للحكومة الجديدة استبشرنا خيراً، ومع هذا حدثت مضاعفات وتلوثات للعملية القيصرية عفوا العملية السياسية!
الكل يصرخ وينادي بحق المرأة في تمثيل جنسها بالحكومة ولجان البرلمان العتيد والذي حدث هو (رفع عتب) او ما يسمى بالعراقي (سد حلوك) .فقد منحوا المرأة ٢٥٪ من التمثيل ..ولكن اين الفاعلية ؟ أين المهام التي انيطت بها؟ وعندنا من الكفوءات والمفكرات والمبدعات قل منهن في الدول الأخرى، الا تستحق ثلاث او أربع منهن لتولي مناصب وزارية تؤهلهنَّ لذلك ونرى أداءهنَّ من الأكفأ والأجدر؟
هناك مسالة مهمة هي ان المرأة على الأقل،خصوصا وهي في موقع المسؤولية ،لا تجازف بسمعتها الاجتماعية والعلمية والوظيفية وتدخل عالم الرشوة والاختلاس والصفقات المشبوهة وان وجدت فهي نسبة ضئيلة جدا لا تكاد تذكر، ثم انها تسعى للإبداع وتجتهد لإثبات وجودها وكينونتها نحن في الألفية الثالثة وقد بحت أصواتنا وتقطعت حبالنا الصوتية ونحن ننادي بحق المرأة في العمل والحياة وتقلد المناصب وفقا لاختصاصها وكفاءتها لكن القيادة الذكورية مستمرة ومصرة على تهميش المرأة ودورها في الحياة على جميع الصعد ولم تشرح صدورنا بقرار واحد يمنحها حقها لتولي مسؤولية في الدولة الحديثة، وأعتقد انهم نسوا الدكتورة نزيهة الدليمي وهي أول وزيرة في العالم العربي تتسنم وزارة البلديات بعد ثورة ١٤/تموز/١٩٥٨ المجيدة وقد أثبتت جدارتها ودورها الريادي.
اسمحوا لي ايها القائمون على حكم العراق الجديد وتشكيل الوزارة أن أسألكم.. الم تطلعوا على اتفاقية (سيداو) التي تطالب الدول بالقضاء على جميع أشكال التمييز النوعي ضد المرأة، وهي الاتفاقية التي وقعتها، منذ عام ١٩٤٦،١٣٠ دولة من ضمنها العراق.
ألم تقرأوا الدستور العراقي الجديد والذي كتب بأقلامكم ولم تشركوا أي امرأة فيه (الباب الأول- الفقرة أولاً من المادة ح،ب،ج) منها والتي تنص على انه:
لا يجوز سن قانون يتعارض مع مبادئ الديمقراطية ولا يجوز سن قانون يتعارض مع الحقوق والحريات الأساسية
هل ما حدث بعد نيسان ٢٠٠٣ من تغيير هو خلق نظام جديد لإرجاعنا الى الوراء وذلك بوجود المؤشرات العملية والدليل هو تهميش المرأة،ما يعني تجاوزا فاضحا على مبادئ الديمقراطية وتعارضا مع الحقوق والحريات الأساسية للمرأة العراقية ؛ودورها في الحياة وخنق الحريات الشخصية وزرع الطائفية والاثنية والعنصرية وهناك من يشجع بكل ما أوتي من قوة على التفرقة باسم الدين واستغلالها كقضية مؤثرة في الناس .
فلماذا هذا التمييز بين النساء والرجال في تسنم المناصب الوزارية والذي نعتبره، التمييز أو التهميش، احد أشكال العنف الموجه ضد المرأة، ناهيك عن تشكيلة الحكومة التي ظهرت بالتقسيط (غير المريح) وزارات بالوكالة.. وأخرى يقلبونها يمينا ويسارا في ما اذا يمنحونها لامرأة او لفلان ممن لهم انتماءات حزبية وطائفية، وهي من نتاج وتأثيرات سياسة المحاصصة المقيتة التي ابتلينا بها.
عليه ندعوكم ان تعيدوا النظر بقراراتكم وتتوحدوا ولو لمرة واحدة لتريحوا الشعب ويتوحد أسوة بكم ويبتعد عن التشتت والانقسام، وخير دليل انه بعد الذي حدث ما حدث في تونس الياسمين حيث تم تشكيل الحكومة خلال ثلاثة أيام فقط بعد سقوط دكتاتورية زين العابدين بن علي. فما بالكم وإنتم لم تنهوا سجالاتكم بعد بشأن استكمال سلة الوزارات منذ أكثر من سنة تقريباً.
السؤال الذي ينبغي طرحة على النائبات العراقيات في المجلس: لماذا السكوت على تهميشنا وإقصائنا من المساهمة في قيادة البلاد والعباد؟!